

أرغون الصغير

من بطر الملك الى صفوف السفاحين

كان الملك صالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون والياً على مصر والشام وقد اصطنع غلاماً بدت عليه شغائل الدجاجة فعلا عن الاقدام والشجاعة والجرأة . وكان الغلام مجهول النسب ولكنه من سلالة تركية كما ظهر على ملامحه وسميه ، وبلغ من شغف الملك بصفات هذا الغلام فيما أنس فيه من رجاحة العقل وسمو النفس ، أن تبناء وأخذ في تأديبه بأداب الأمراء فتنبغ الغلام أرغون الصغير نبونا عجباً وبخاصة في فنون الحرب وأسابيب الحكم وظل في كنف الملك إلى سنة ٧٤٥ هجرية حيث زوجه أخته من أمه ، وبلغ من عناية الملك به أن رأى في لقب الغلام شيئاً من التصفير والتزوير فأمر بإبدال اسمه ولقبه فعرف عندئذ بالأمير « أرغون الكامل »

ولما توارث الملك الصالح اسماعيل منيته أوصى أخاه الملك الكامل شعبان بالأمير أرغون فلما مات الملك الصالح وولى الملك الكامل أخلص له الأمير أرغون فوثق به وجعله كأنما لمره وعهد اليه بإدارة الجيش الذي كان يقوم على حراسة الملك . فلما مات الأمير قطلبغا الخوى نائب حلب صدرت الإرادة بتولية أرغون إمارة حلب فقصد إليها في سنة ٧٥٠ هجرية فقام بأعبائها خير قيام وأخذ أهلها بشيء من الحزم والشدّة تركاً أسوأ الأثر في نفوسهم فتألبوا عليه ولكنهم لم يستطيعوا أن ينالوا منه فلجأوا الى زعيم لهم يدعى (اسحق التركمانى) فجمع بعضهم أنصاره وتآمروا على قتل الأمير ، وكانوا له ليلاً بطرقت المدينة . وكادوا ينفذون تدبيرهم لولا واحد منهم سارع الى ابلاغ الأمير (أرغون) فحاول الأمير اطفاء الفتنة ولكنه شعر بأن الأمر أخطر مما ينان، فتأدّر المدينة ليلاً الى دمشق فوصل إليها في ١١ شعبان سنة ٧٥٢ هجرية وبث الرسل الى الملك في مصر يطلبه بما حدث فأصدر له إرادته بتوليته على دمشق فحدث له ما حدث في حلب ففر منها والتقى بالملك الصالح الذي سار من مصر لنفع فتنة الثائر « بلبنار روس » وقد قمها فعلا وواصل الملك وفي ركابه الأمير

أرغون سفره إلى حلب حيث أعاد أرغون إلى ولايتها بنفسه فكث ما حتى خلع الملك الصالح
فعاد الأمير أرغون إلى مصر وولى إمارة الجند.

إلى هنا ينتهي الشعر الأول من حياة هذا الأمير ، أما الشعر الثاني منها فانه حين كان بمصر
عكف على الشراب وساءت خلقه إلى حد أوغر صدر الملك وبخاصة حين علم بعلاقته ببعض جارات
القصر فاعتقله وحمله إلى الاسكندرية هو وزوجه وفيده فيها قليلاً ثم أرسله إلى القدس
ليبقى معتقلاً في قلاعه ثم أخلى سبيله بعد ذلك وأعلن طرده من خدمته وكان الأمير مسرفاً
قليل الحرم فأصابته طاقة شديدة ولم تكن له صناعة يدبش بها ولا مهنة يرتزق منها فقلب
سلاحه بين يديه ووسوس له الشيطان فكسركم دبر وانصل بجماعة من السفاكين كانوا
معروفين في فلسطين بمصابة « أسود الرملة » لأن جملهم من مدينة « الرملة » إحدى
مدن فلسطين

وقد لعب الأمير دوراً هاماً في تاريخ تلك المصابة ، حتى تزعمها ورهب جانبه تجار مصر
وفلسطين ودفعوا له الجزية لأنه كان تآثر النفس لا يرحم من يوقعه سوء حظ في يديه حتى
أطلقوا عليه اسم « الأسد الأسود »

وقال صيته يذيع في مصر وفلسطين والشام حتى دبر له قائد الجند في مصر لقتله فأوفد
إليه جماعة من جنوده متكرين في أزياء التجار فسافروا في قافلة كبيرة وخبأوا أسلحتهم بين
ملابس أحاطهم حتى وصلوا إلى البلد المعروف بـ « سبع » وهي فيما بين الریش فبرزت لهم عصابة
« الأسد الأسود » لديهم والعلو عليهم ، خملوا عليها حلة صادقة وأمرؤا من أمرؤا ،
وكان من بين الذين أصيبوا في هذه المعركة الأمير التائر ولكنه تمكن من الفرار فاصدا
بيت المقدس وهناك قضى نحبه في الطريق بعد أن قطع شعراً من حياته في كرمى الامارة
والشمار الآخر والآخر منها في رياسة عصابة من السفاحين

ولند إلى الأميرة زوجة فانها كانت مثلاً صالحاً قوفاً والاخلاص فقد لبثت في دار
الامارة تصم آذانها مما وصم به زوجها في أواخر أيامه ولم تمن عن أخذه بكثير من النصح
الذين الهادى ، فلما أقام بـ « فلسطين » ثريداً ملربداً أقامت على خدمته لم تدفعها الفاقة إلى التمدل
ولم تثر جوارها العنائة في نفسها نزعاً للشكوى ، بل تدفعت بالصبر ، تعبش على الخبز
الجاف راضية مرضية وهي ابنة الأمراء وربيعة الملوك ، إلى أن انخرط الأمير الشارد في زمرة
السفاكين وقطاع الطرق فأنذرت به سوء المهر فنهرا ثم هجرها ، فتأذرت داره وبين يديها

ابنها الصغير ونزحت الى سوريا حيث عملت في مناسج الحرير ومغازله تسكب قوتها من العمل الشريف الى ان توفيت سنة ٧٩٠ هجرية ، وقد عرفت بين اخوانها بالصلاح والتقوى ولم تعرف احداهن من سيرتها شيئاً الا قبيل وفاتها بدمشق فدفنت بها وثقلت مقبرتها معروفة سنين طويلة باسم مقبرة (الاميرة كول) وثقلت بعض السيدات ممن عرفنها يتخذن من قصتها مثلاً للسيدة الفاضلة ، الى أن تقادم عهدها وطويت صفحة تاريخها

(ط)



مدارس المراسلات المصرية ابتدائياً . كفاءة . بكالوريا . على النظام الجديد

اللغات الحية - فن الرسم - الصحافة - تأليف الروايات

١ - يمكنك أن تدرس في أي مكان شئت فأنت لست في حاجة إلى أن تذهب إلى المدرسة بل المدرسة هي التي تذهب إليك في منزلك

٢ - يمكنك أن تدرس وقتاً تريد فكان مدارسنا لا تغلق أبوابها في أي ساعة من ساعات الليل أو النهار ولست في حاجة إلى أن تضحي عمالك في سبيل الدرس .

٣ - يمكنك أن تدير بسرعة أو ببطء حسب قوتك دون أن تنقيد في ذلك بسائر الطلبة

٤ - مصاريفنا ثلث أي مدرسة أخرى بناء على قاعدة العرض والطلب لأن طلبتنا لا يقتصرون على حي واحد من مدينة واحدة بل يشملون كل حي من كل بلدة من كل قطر يعرف اللغة العربية

طلب كتبنا مجاناً

طريق النجاح - كيف تكون كاتباً - فن الرسم والسكرابيكاتور
فقط ١٠ مليات طوابع بريد واذا ذكر هذه الجلة واكتب إلى (مدارس المراسلات
المصرية) ١١ شارع سنجر المرووي غارون مصر
تليفون ٥٠٣٥٩

بِقِطْعَةِ سِرِّ رَهِيدٍ
يُمْكِنُكَ الْحَصُولُ عَلَى سَكَنَاتِ الْبَنْكِ الْقَعَارِ
مِنْ
شَرِكَةِ مِصْرَ لِلْأَوْرَاقِ الْمَالِيَّةِ
الْمَرْكَزِ الرَّئِيسِيِّ مِنْ سَكَنَاتِ سَوَاسِثِ قَرْعَمِ
تليفون ٤٣٧٣١

(فهرس العدد السادس)

مصحفة	
١	أيتها المعلم . . .
٣	حاجة مصر الى التعاون
٨	البرنامج اليومي للتدريس الازاي
١٦	التربية في دور المراقبين
١٣	شئون المدارس
١٦	واجب الزمالة
١٩	كيف نربي الطفل على الحرية
٢٢	مصحفتكم بعد نصف عام
٢٣	العلم ووقت فراغه
٢٥	سعادة المدرسة
٢٧	في المصحف
٢٩	الموت وجمالة
٣١	فوضى الاخلاق
٣٢	شجاعة العرب في الجاهلية
٣٥	صمر اعليام
٣٨	على مبارك باشا
٤٢	رياض الشعر
٤٧	الحجاب
٤٩	الرجولة
٥٢	الذابات - ٤
٥٤	الضمير
٥٦	الكرم
٦٠	شئون النقابات
٦٣	دم الانسان
٦٦	صفحة المعلمات
٦٨	أرغون الغنير
	لنفسية الأستاذ محمد حسن الفقي رئيس التحرير
	للككتور يحيى احمد المدربرى
	للأستاذ محمد حسين الخرنجى
	» م . ح . ا . »
	» م . ج . ع . »
	» عبد الحليم عبد الله سليمان
	» حسن التيجار احمد
	» محمد الجوهري عامر
	» ابراهيم عبد الرحمن
	» السباعى ابو هبة شلبي
	» احمد ابو زيد حسين عوف
	» عبد المجيد محمد هبكل
	» محمد ابراهيم دسوقي
	» حامد احمد ميث
	» محمد رشاد عبد الفتاح
	» حسنين حسن مخلوف
	» محمد فطرى
	» محمد عيسى موسى
	» عبد الفتاح السيد
	» شحاته السيد حماد
	» احمد عبد الله طعيمة
	للككتور احمد حلى
	الآنسة ن . الطعاوى
	للأستاذ « ط »